ورقة سياسية

انقلاب النيجر

البيئة الاستراتيجية والتوقيت

المصدر: مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير

تاريخ الإصدار: 25 آب/ أغسطس 2023

الكاتب: شادي علي

ورقة سياسية

انقلاب النيجر

البيئة الاستراتيجية والتوقيت

اسم الكاتب: شادي علي

2023-8-25

يعد انقلاب اللواء (عمر تشياني) هو الانقلاب الخامس في عمر الجمهورية منذ أن نالت الاستقلال عام 1960، فما هو المختلف فيه مقارنة بالمرات التي سبقته؟ في هذه الدراسة نحاول الإجابة على هذا السؤال لمحاولة قراءة الأسباب والخلفيات فهم الدوافع والمآلات لهذا الانقلاب على المستوى الجيواستراتيجي الداخلي والإقليمي والعالمي، وحتى تتضح إجابة هذا النوع من الأسئلة يجب أن توضع في السياق الجيواستراتيجي العالمي وتوضع في سياق زمني (على الأقل ٥ سنوات للوراء).

الخلفية التاريخية

لماذا كان تفجير خط نورد ستريم قرارًا سهلًا بالنسبة إلى الإدارة الأميركية؟

بعد الحرب العالمية الثانية كان (ولازال؟) الهاجس الجيواستراتيجي الأول لدى أميركا هو التحالف الألماني الروسي؛ حسب (أحمد عمر) خبير الاقتصاد السياسي: إن وصول الغاز الروسي إلى ألمانيا جعل من سعر المنتجات الصناعية الأوروبية أقل بنحو النصف من مثيلاتها الأميركية بسبب انخفاض أسعار الطاقة[1] في أوروبا عن مثيلاتها في أميركا، فضلًا عن فرق تكلفة الشحن إلى معظم أسواق العالم بين أوروبا وأميركا.

ومن الناحية السياسية فإن إمكانية تحالف ألمانيا (الثقل الصناعي - الكتلة البشرية) مع روسيا (المنتج الأول للطاقة والغذاء والسلاح النووي والعمق الجغرافي ذو الموانع الطبيعية) يمثل صداع جيواستراتيجي للمخطط الأميركي، إذ أنه لو حدث يعني خروج القارة الأوروبية من تحت مظلة النفوذ الأميركي.

فورًا بعد تفجير خط نورد-ستريم بدأت الإدارة الأميركية في التواصل مع حلفائها حول العالم لتوفير البدائل "المناسبة" لتوريد الغاز للحليف الأوروبي، قطر والجزائر بالفعل وصلتا إلى الحدود القصوى للإنتاج، والغاز الإسرائيلي تكاليف إسالته وفك الإسالة تجعله أغلى من أن ينافس عالميًّا، ثم اتجهت الأنظار إلى اكتشافين جديدين في شمال نيجيريا وخليج غينيا ينبئان عن مخزونات كافية لإشباع جوع الوحش الصناعي الأوروبي للطاقة. وبعد عدة مناورات أميركية لـ "توظيف" الاكتشافين الجديدين، وبسبب زيادة أنشطة القرصنة في منطقة خليجي غينيا إضافة إلى ما كانت نقلته صحيفة "وول ستريت جورنال" في ديسمبر 2021 عن تقارير استخباراتية أمريكية سرية بأن الصين تعتزم إقامة قاعدة في ميناء "باتا" الواقع في خليج غينيا، استقر القرار على إنشاء الخط الذي سينقل نحو 30 مليار متر مكعب من الغاز النيجيري سنويًا إلى أوروبا عبر الجزائر والنيجر والذي بدأ العمل فيه في يونيو/حزيران 2022.

بعد اكتمال الخط بنسبة 90% في نيجيريا واكتماله بنسبة 40٪ تقريبًا في الجزائر، وقع انقلاب النيجر قبيل موسم شتاء 2024 بشهر واحد فقط، لينبئ عن شتاء قاسي سيضرب القارة العجوز.

[1] ما قبل حرب أوكرانيا.

خلفيات الانقلاب

- وقع انقلاب قصر[2] مدفوعًا برغبة العسكريين في إحباط إجراءات الرئيس المعزول (بازوم[3]) تغييرات في صفوف قادة عسكريين أهمها استبدال قائد الحرس الرئاسي اللواء (عمر تشياني).
- الرئيس المعزول (بازوم) ينتمي للأقلية العربية التي تمثل أقل من 1% من سكان النيجر البالغ عددهم 25 مليون.
- رغم أن (بازوم) كان وصل للحكم بانتخابات في عام 2021، ساهمت قطاعات واسعة من المجتمع في الترحيب بالانقلاب بما فيها حزب المعارضة الرئيسي.
- نجح الجيش حتى الآن في توحيد صفوفه ولم يوجد تيار أو شخصيات تعترض أو تتحفظ على بيان الانقلاب حتى الحرس الرئاسي.
- تميزت موجة الانقلابات الحالية في الغرب الأفريقي بدءًا من بوركينا فاسو مرورًا بمالي وليس انتهاءًا بالنيجر أنها استدعت نموذج التحرر الذي دعى له (توماس سانكرا - Thomas Sankara)[4] وعاد إلى الحراك النخبوي والشعبي المطالبة بتطبيق مبادئه مثل: الاشتراكية والمناهضة للإمبريالية والوحدة الأفريقية والاستقلال الاقتصادي عن المستعمر السابق (ولا سيما فرنسا) وإعادة توزيع الثروة.

تداعيات الانقلاب

- أصدر المجلس العسكري النيجري قراراً بوقف تصدير اليورانيوم إلى فرنسا، والذي يغطي 35% من احتياجات الصناعة النووية الفرنسية.
- اندلعت مظاهرات منددة بالتواجد الفرنسي في النيجر، وهدد المتظاهرون بإحراق السفارة الفرنسية، وقامت فرنسا بسحب رعاياها وطاقم السفارة.
- اتخذت دول الإيكواس - ECOWAS[5] مجموعة من الإجراءات الفورية منها: حظر السفر ووقف تصدير الكهرباء وفرض منطقة حظر طيران على الرحلات التجارية وتعليق المساعدات المالية.

أميركا تزيح فرنسا

أشار تقرير لمجلة "بوليتيكو" الأمريكية إلى أن "الانقلاب في النيجر يثير توترات جديدة في التحالف الأمريكي-الفرنسي"[6]، ويعتبر الفرنسيون أن إشراك واشنطن "المجلس العسكري النيجري - JUNTA" في أي حل دبلوماسي يعزز

---

[2] للمزيد عن أنواع الانقلابات، ودراسات إحصائية عن مآل كل منها، راجع: https://www.youtube.com/watch?v=EthegeZaqS0

[3] الرئيس النيجري المعزول.

[4] كان رائدًا في الجيش البوركيني ومناضلًا وقائدًا ثوريًا شيوعيًا ورئيس جمهورية بوركينا فاسو من عام 1983 إلى عام 1987، ينظر إليه على أنه شخصية ثورية كاريزمية ويلقب بـ(تشي جيفارا أفريقيا) سانكارا استولى على السلطة في انقلاب لقي تأييدا شعبياً عام 1983، كان هدفه يتمثل في القضاء على الفساد وهيمنة القوة الفرنسية المستعمرة، لدى وصولة للسلطة عمل على تحقيق برامج اقتصادية طموحة وركز على التغيير الاجتماعي والاعتماد على الذات، قام بإعادة تسمية البلاد من فولتا العليا إلى بوركينا فاسو (أرض الرجال النزهاء). سياسته الخارجية كانت تتمحور حول مناهضة الامبريالية مع تجنب المساعدات الخارجية وتجنب سلطة ونفوذ صندوق النقد الدولي أما سياسته الداخلية تركزت على منع المجاعة مع الاكتفاء الذاتي الزراعي وإصلاح الأراضي، وإعطاء الأولوية للتعليم بحملة لمحو الأمية في جميع أنحاء البلاد، وتعزيز الصحة العامة عن طريق تطعيم 2.5 مليون طفل ضد التهاب السحايا، والحمى الصفراء والحصبة، إضافة إلى برنامج غرس 10 ملايين شجرة من أجل إيقاف التصحر والذي يعد الأول من نوعة في تاريخ أفريقيا، فضلاً عن الاكتفاء الذاتي حيث أصبحت بوركينا فاسو أول دولة في تاريخ أفريقيا مكتفية ذاتياً مع وجود فائض في الإنتاج. (ويكيبيديا)

[5] Economic Community of West African States

[6] https://www.politico.com/news/2023/08/18/france-u-s-relations-niger-coup-00111842

مركز الانقلابيين. ونقلت المجلة الأمريكية عن مسؤول فرنسي قوله: "ربما كان ينبغي أن يكون رد الفعل الأفضل هو وضع بعض الشروط أو الضمانات قبل فتح تلك قنوات (الحوار مع الانقلابيين في النيجر)".

نفس الرسالة أكّدت عليها جريدة "لوموند" الفرنسية بقولها إن المسؤولين الفرنسيين نظروا إلى المحاولات الأمريكية لفتح حوار دبلوماسي مع المجلس العسكري، على أنها "طعنات في الظهر" من حليف موثوق هو الولايات المتحدة[7].

المؤشرات على النفوذ الأميركي في الانقلاب

- تعيين سفيرة أميركية في نيامي وقبول أوراقها من المجلس الحالي.
- تعيين عدد من الجنرالات الموالين لأميركا في مواقع حساسة مثل رئاسة الأركان ومحافظي المقاطعات الثمانية الرئيسية في العاصمة.

إلا أنه من غير المؤكد حتى الآن ما إذا كان تفاعل المجلس العسكري النيجري مع المخاوف والطلبات الأميركية من باب تحييدها حتى عبور الأزمة والحصول على الشرعية الدولية، أم أنها خطوات ثابتة في سياق خطة خداع وتضليل أميركية. حيث أن هناك مجموعة من المؤشرات المضادة:

- تصريح بلنكن قبل عدة شهور اعتباره أن النيجر نموذج يحتذى به في الديموقراطية[8]. لم يكن يوحي بأي تذمر أميركي من النفوذ الفرنسي في النيجر.
- إقالة المجلس العسكري سفراء النيجر في فرنسا وأميركا. توحي برغبته في فتح صفحة جديدة من العلاقات.
- تظهر برقيات السفارة الأميركية في نيامي المسربة عبر ويكيليكس أن تقييم ضابط الأمن في السفارة للجنرال (عمر تشياني) لا يوحي بأي ارتباطات سابقة له بالسفارة الأميركية[9].

ما تريده أميركا في النيجر

أولًا: كان الرئيس المعزول (محمد بازوم) مواليًا للغرب عموماً وفرنسا خصوصًا. أمريكا تريد: رئيس موالي للغرب عموماً وأمريكا خصوصًا.

ثانيًا: تريد أميركا كبح جماح الخطوات الروسية والصينية في المنطقة، والتي تتقدم بخطوات استراتيجية وهدفها تأسيس موطئ قدم، وتوسيع نفوذهما الجيوسياسي، والوصول إلى الموارد الطبيعية الهائلة والأسواق التي يوفرها التغلغل في غرب أفريقيا.

[7] https://www.lemonde.fr/afrique/article/2023/08/15/au-niger-la-junte-joue-la-division-entre-la-france-et-les-etats-unis_6185491_3212.html
[8] https://www.state.gov/secretary-antony-j-blinken-and-nigerien-foreign-minister-hassoumi-massoudou-at-a-joint-press-availability/
[9] https://wikileaks.org/plusd/cables/09NIAMEY171_a.html

ثالثًا: استمرار التمركز الأميركي في قواعدها[10]، حيث تعد النيجر أبرز حليف للولايات المتحدة فيما يسمى مكافحة نشاط الجماعات الإرهابية في الساحل. حيث يستضيف البلد الإفريقي أكثر من 1000 جندي أمريكي، يشاركون في التدريبات والعمليات الأمنية الإقليمية وحماية القاعدتين الجويتين اللتين يوجد فيهما عناصر الخدمة الأمريكيين[11].

معوقات التأثير الأميركي

بعد ساعات من زيارة (فيكتوريا نولاند) وكيلة وزارة الخارجية الأميركية للنيجر[12] وإحاطته بالوضع، صرّح وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية، (أنتوني بلينكن) بتصريحات أهمها ثلاث نقاط:

- المحادثات مع العسكر كانت صعبة.
- لم تقابل (نولاند) لا الرئيس المعزول (بازوم) ولا رئيس المجلس العسكري المنقلب اللواء (عمر تشاني).
- حذّر (بلينكن) من التعاون مع روسيا -فاغنر- كخطٍّ أحمر أميركي.

لن تشرعن واشطن الانقلاب، وفي نفس الوقت فإنها في بياناتها الرسمية لم تستخدم مصطلح "انقلاب" لما لذلك من تبعات قانونية[13]، لكنها ستعتمد سياسة الشدّ والترك، حتى تحقق أكبر مكاسب دبلوماسية من النظام "الجديد" المحتمل! فإن لم يمكن ستتدخل بالشكل الملائم، ولكن أمام هذا التدخل عدة معوقات:

1. 14% فقط من النيجريين لديهم كهرباء، وأقل من 30% لديهم هواتف محمولة، لذلك من الصعب توظيف الشبكات الاجتماعية في التأثير على الرأي العام النيجيري، والرأي العام خاضع بالكلية لما تبثه وسائل الإعلام المحلية الحكومية. لذلك فإن محاولة توظيف الشبكات الاجتماعية في هندسة ثورة ملونة أمر مستبعد[14].
2. يعيش أكثر من 60% من سكان النيجر تحت خط الفقر المدقع ومتوسط دخل الفرد فيها لا يزيد عن 610 دولار/سنة، وهي في المرتبة 175 بين دول العالم من حيث الناتج الفردي المحلي GDP، لذلك فإن فرص تمرّد قطاعات واسعة من الناس على الحكومة المركزية قليلة جدًا بسبب صغر فجوة الحرمان النسبي.
3. لا يملك الجيش النيجري سلاح طيران متقدم. (فقط طائرتي سوخوي + طائرتي هليكوبتر) ويعتمد الجيش النيجري على تكتيكات حرب العصابات (سيارات النصف نقل المثبت عليها سلاح متوسط ومجموعات صغيرة متحركة). لذلك فإن أساليب الجيش الأميركي في شراء النخب العسكرية من خلال العمولات والمعونات المالية (نموذج المعونة الأميركية لمصر)[15] أمر مستبعد.

---

[10] الولايات المتحدة تملك قاعدة جوية وحيدة من نوعها في منطقة الساحل، وهي "أغاديز - القاعدة الجوية 201" في الشمال النائي للنيجر، لتشغيل الطائرات من دون طيار التي توفر قدرات استخباراتية واستطلاعية ورقابية وهجومية بالغة الأهمية للجيش الأمريكي، ومن دونها ستكون الولايات المتحدة غير قادرة إلى حد كبير على تمييز مجموعة من التهديدات التي تمثلها هذه الجماعات المسلحة في المنطقة. (1000 جندي أميركي + 2000 جندي فرنسي)

[11] https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/anqlab-alnyjr-yhdd-astratyjyt-alwlayat-almthdt-bshan-mkafht-alarhab-wrwsya

[12] https://www.lefigaro.fr/flash-actu/niger-une-emissaire-americaine-a-rencontre-les-auteurs-du-coup-d-etat-discussions-difficiles-20230807

[13] https://www.politico.com/news/2023/07/31/biden-administration-unwilling-to-call-niger-coup-a-coup-00109035

[14] الوقت الذي تحدثت فيه تقارير عن اتباع قوات فاجنر لأسلوب دعاية مكنها مع الاتصال مع المجتمعات المحلية، على سبيل المثال دعم حركة M62 التي يرأسها عبد الله سيدو، من خلال تنظيم عدة تظاهرات تم التلويح فيها بلافتات معادية لفرنسا تحمل شعارات مثل "الجيش الفرنسي المجرم" أو "يجب أن يرحل الجيش الاستعماري"، ثم تحدثت تقارير فرنسية عن دعاية مكثفة مناهضة لفرنسا في منطقة تواجد فاغنر؛ ما أدى إلى تنامي الشعور المُعادِي لفرنسا (Sentiment Anti Français): https://www.youtube.com/watch?v=jFCIpbEeRvg

15 https://mediaobserver.org/article.php?id=20253&cid=3&catidval=0
https://www.aljazeera.net/midan/reality/economy/2018/6/10/%D8%A5%D9%85%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D8%B7%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%8A%D8%B4-

4. طبيعة المجتمع النيجري عشائري يعتمد على الزراعة أكثر من 80% من السكان ولكن يتوجه معظم الإنتاج للداخل بمردود قليل بسبب غياب (التصنيع الزراعي) ومعاناة كبيرة في تأمين متطلبات العمل الزراعي من (مبيدات ومعدات زراعية وتقنية وشركات تسويق ...الخ). لذلك فإن الحصار الاقتصادي لن يكون له تأثير على قطاع الغذاء.
5. غالبية مساحة البلاد عبارة عن صحراء (أربع أخماس المساحة الكلية)، ويعتبر من أعلى بلدان العالم حرارة، ويُطلق عليها "مقلاة العالم". ويعاني من حالة شحّ في المياه الصالحة للشرب وفقير الموارد البترولية، لذلك يستبعد تنظيم حملة احتلال شبيهة باحتلال العراق عام 2003.
6. حسب لوموند الفرنسية فإن المجلس العسكري للانقلاب دعا قوات فاجنر للمساهمة في الحفاظ على الأمن في البلاد[16].
7. كحركة استباقية ضد أي تدخل دولي وضد تحريك التنظيمات الإرهابية قام المجلس العسكري في النيجر بدعوة المواطنين للتسجيل في تشكيل ما سمي بـ "تنظيم المتطوعون للدفاع عن النيجر - VDN" كمليشيا ذات عقيدة وطنية وتدريبها وتسليحها من أجل الحفاظ على استقلال البلاد، لذلك إذا وجد المجلس العسكري مصادر تسليح شعبي وأمكنه الحفاظ على سردية متماسكة ووجه طاقة الغضب في اتجاهها الصحيح فقد يمكنه فعلًا التحرر من الضغوط الخارجية وتأمين الاستقرار الداخلي .. أما الحفاظ عليه فتلك مسألة أخرى.

فرنسا تريد من يحارب لها

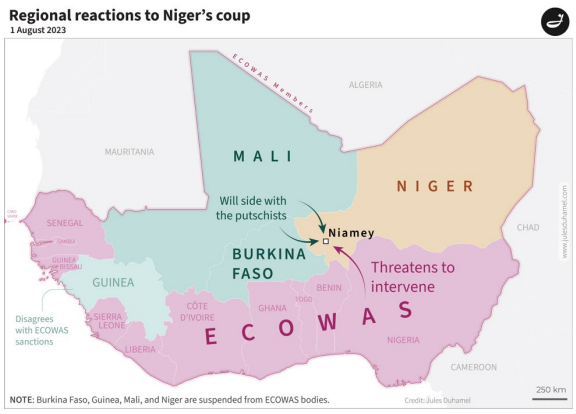

كردٍّ فعلٍ على الانقلاب علّقت باريس جميع مساعداتها الإنسانية لنيامي، بل عاقبت بوركينا فاسو بتعليق المساعدات إليها أيضاً، عقب موقف المجلس العسكري هناك الداعم للانقلابيين في النيجر، وأعلنت الحكومة الفرنسية دعمها لجهود "إيكواس" لدحر الانقلابيين في النيجر، بما في ذلك العقوبات الاقتصادية والتهديدات بالتدخل العسكري. وقالت وزيرة الخارجية الفرنسية (كاثرين كولونا)، السبت 5 أغسطس، إن بلدها سيدعم "بحزم" جهود المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا من أجل إحباط الانقلاب العسكري في النيجر.

تبع ذلك تصريح موجّه للفرنسيين حذّر فيه (بوتن) من خلال مكالمة مع وزير الدفاع المالي من التدخل العسكري لدول الإيكواس حسب تغريدة الأخير على تويتر في 15/08. وحذّر من محاولات إدماج قوات دول إيكواس مع

%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D9%86-%D8%AD%D9%85%D8%A7%D9%8A%D8%A9

16 https://www.lemonde.fr/afrique/article/2023/08/01/face-aux-putschistes-nigeriens-la-communaute-des-etats-de-l-afrique-de-l-ouest-hausse-le-ton_6184048_3212.html

تحالف الناتو[17]. التصريح الذي يهدف حسب مراقبين إلى دق إسفين في العلاقات الفرنسية الأميركية والتعجيل بحصول صراع مصالح ينعكس على الحرب في أوكرانيا.

لذلك حسب تسريبات صحفية كان هاجس (فيكتوريا نولاند)[18] أثناء محادثاتها في نيامي هو ألا تتحول النيجر إلى موطئ قدم جديد لروسيا في القارة الإفريقية، يؤيد ذلك ما عبّر عنه مسؤولين أمريكيين من استعداد بلادهم لسحب الجنود الأمريكيين من النيجر في حالة تدخل قوات فاجنر بصورة كبيرة لدعم المجلس العسكري في النيجر، في الوقت الذي رحب فيه قائد مجموعة فاجنر الراحل (يفغيني بريغوجين) بالانقلاب في النيجر.

المجلس العسكري النيجري تعامل مع مخاوف ورغبات الولايات المتحدة ببراغماتية، فقام بتعيين جنرالات معروفين[19] بعلاقات وثيقة مع الولايات المتحدة في مواقع هامة[20]، ولكن هذا لا يعني دائماً سيطرة الولايات المتحدة على هؤلاء العسكريين، ففي نموذج الانقلاب العسكري في مالي بعد نجاح الانقلاب العسكري قام رئيس المجلس العسكري المالي الذي حصل على عدة سنوات من التدريب في أميركا باستدعاء قوات فاجنر الروسية[21] للمساعدة في دعم الاستقرار في البلاد.

السيناريوهات المستقبلية

يستبعد حسب المعطيات المتوفرة حصول تدخل عسكري فرنسي على شكل عمليات واسعة (نموذج ليبيا) بسبب الممانعة الأميركية الواضحة للحل العسكري لتفادي انهيار النظام، ومن ثم حدوث كارثة إنسانية تؤدي إلى نزوح ملايين البشر إلى دول المغرب العربي ومن بعدها إلى أوروبا. ومع انحسار عديد القوات الفرنسية المتمركز في غرب إفريقيا (بعد انسحاب قوة برخان من منطقة الساحل)، ورفض الجزائر تحليق الطائرات الفرنسية فوق أجوائها، وعدم امتلاك حاملات طائرات بالعدد الكافي، صار مستبعدًا قدرة فرنسا على إجراء تدخل عسكري (برّي) حاسم، ويستبعد التدخل من خلال عملية دقيقة لاستئصال قيادات العناصر المتمردة بسبب وجود عقبات عدة:

1. الدعم الشعبي للانقلاب يجعل التدخل الاجنبي لإزاحته مثيرًا للغضب الشعبي ويرسّخ سردية سرقة فرنسا للموارد.
2. تماسك الجيش النيجري واتخاذه موقفاً موحداً.
3. رفض دول إفريقية فكرة التدخل العسكري الدولي، مثل الجزائر وتشاد اللتان أعلنتا رفضهما استخدام أجوائهما، كما أن بعض الدول تواجه معارضة داخلية شديدة للمشاركة المباشرة مثل نيجيريا.
4. احتمال استغلال الجماعات الإرهابية لضعف أجهزة الدولة، ومضاعفة عملياتها ما سيحمل فرنسا عبء سياسي وأخلاقي أمام المجتمع الدولي.

---

[17] https://damaspost2.com/%D9%85%D9%86%D8%AA%D9%82%D8%AF%D9%8B%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%81%D8%B1%D9%8A /

[18] وكيلة وزيرة الخارجية الأميركية.

[19]

[20] https://theintercept.com/2023/08/16/niger-coup-junta-us-military / https://twitter.com/ZagazOlaMakama/status/1686609554010771456

[21] https://theintercept.com/2023/07/24/wagner-group-mali /

يستبعد[22] شن تحالف دول الإيكواس عملية عسكرية ضد النيجر لأنه يهدد باندلاع حرب إقليمية تتسع لتشمل بوركينافاسو ومالي، مع العلم أنَّ جيش النيجر وحده يبلغ حجمه 57 ألف جندي، وهو ما يمد خط الاضطراب والفوضى من السودان في شرق القارة إلى المحيط الأطلنطي في غربها.

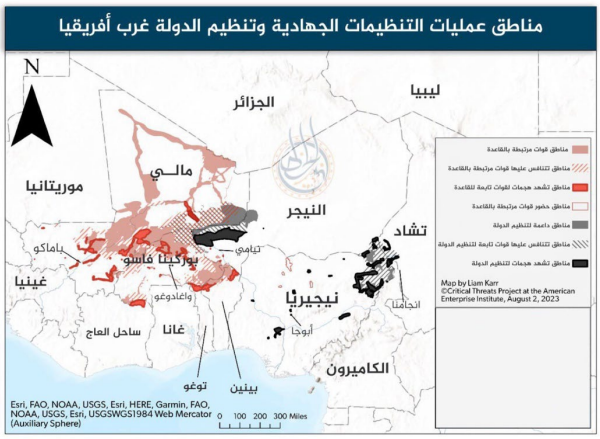

بالرغم من ظهور قائد منظمة فاجنر الراحل (يفغيني بريغوجين) من داخل النيجر رافعًا شعار "الحرب على الإرهاب"، إلا أنه من غير المتوقع أن يكون لدى فاجنر القدرة على توفير خطوط الإمداد المناسبة للتواجد المؤثر والمستدام داخل النيجر، فجميع الدول المتواجد فيها قواعد لفاجنر (تشاد ومالي) يقطع الطريق بينها وبين نيامي جيوب لتنظيمات القاعدة (بوكوحرام على الحدود التشادية النيجرية - وداعش حول العاصمة نيامي).

السيناريو الأرجح

قد يكون هناك عدد من القوى الدولية ستستفيد من توسع نشاط التنظيمات الإرهابية في النيجر، التي بالتأكيد سترفع تكلفة استخراج اليورانيوم من النيجر من أجل تضييق خناق الطاقة على أوروبا (ارتفاع أسعار اليورانيوم[23] + ارتفاع أسعار الغاز). وتضييق الخناق على المجلس العسكري، لذلك قد نشهد توسعاً في نشاط هذه التنظيمات في منطقة الغرب الأفريقي. بل إنه وردت مسألة "إطلاق سراح الإرهابيين" في بيان المجلس العسكري كأحد أسباب الانقلاب. أولى إرهاصات "تشجيع" هذه التنظيمات على التمدد هو ما تم إعلانه من دراسة قيادة الأركان الأميركية سحب قواتها وإيقاف عملياتها في النيجر[24]، كما اتجهت إيطاليا إلى تخفيض أعداد قواتها في النيجر في أعقاب الانقلاب، مبررة ذلك بإتاحة الفرصة للمدنيين للاحتماء في قاعدتها العسكرية عند الضرورة، ثم ما أعلن عنه المجلس العسكري النيجري من مهاجمة قوة مجهولة أحد المعتقلات في المناطق النائية وإطلاق سراح إرهابيين معتقلين.

من غير المتوقع أن يكون الحراك الشعبي في النيجر مسيّسًا وقادرًا على احتمال الأزمات الاقتصادية والمعيشية المتوقعة الناتجة عن حصار دول الإيكواس (ولاحقًا الغرب)؛ حيث أنه في ظل الحالة الاقتصادية المتردية وضعف البنى التحتية في الاتصالات والإعلام والخدمات، يتوقع أن يكون الحراك الشعبي مدفوعًا بمطالب مادية معيشية في النطاق المحلّي، ولا يتوقع أن يكون الدعم الشعبي لـ (عمر شياني) مستدامًا حتى الوصول إلى الاستقلال السياسي الكامل. سيّما أن المحور الرئيسي للخطاب الشعبي لقادة الانقلاب هو حول انتشار الفساد وتردّي الخدمات، وهو ما يرفع مستوى توقعات الجمهور إلى مستوى خطير! .. عندها سيتم التعامل مع النيجر وفق أسلوب (Tenderizing The Meat) وهو اصطلاح شائع في أروقة السياسة الأميركية ورَد عدة مرات في برقيات السفارة الأميركية المسربة عبر ويكيليكس، ويعني بالترجمة الحرفية (تليين قطعة اللحم قبل أكلها بضربها بقوة بالمطرقة) وتعني اصطلاحًا إخضاع شعب الدولة

[22] https://www.france24.com/en/video/20230808-ecowas-doesn-t-have-the-means-nor-a-nato-style-rapid-force-for-a-military-intervention-in-niger

[23] يمثل 75٪ من الصادرات ويغطي 40% من احتياجات فرنسا.

[24] https://www.washingtonexaminer.com/policy/defense-national-security/us-military-preparing-withdrawal-niger-coup

المستهدفة من خلال الحصار والتجويع والحرب النفسية حتى يكون قابلًا للانفعال والانصياع في أي ترتيب يُرسم له، وعليه يُتوقع أن:

- تستمر المقاطعة السياسية والحصار الاقتصادي الخانق على الشعب النيجري.
- يستمر التهويل الإعلامي والحرب النفسية التي تستهدف النيجر بالمستوى الرسمي والشعبي.
- يرجح أنه سيتم افتتاح عدد من وسائل الإعلام في الدول المجاورة التي تستهدف بالبث التلفزيوني والراديوي الشعب النيجري.

الفرص والتوصيات

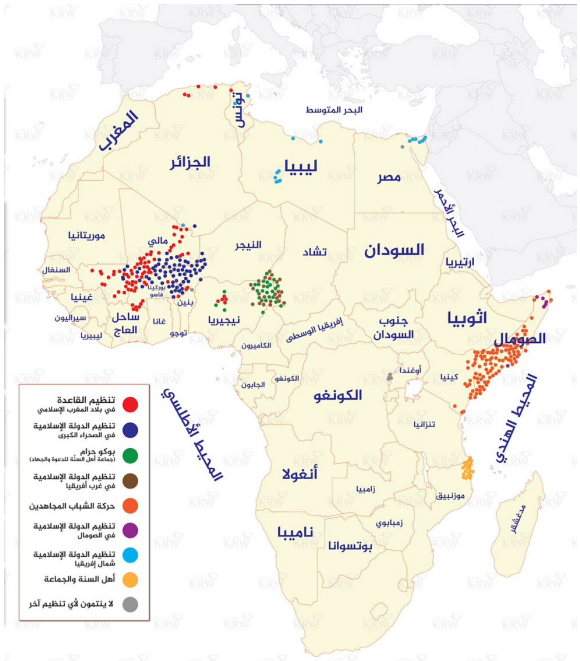

يمكن الاستفادة من حالة اللايقين في الفترة الانتقالية في القرن الأفريقي والانطلاق من حالة السخط الشعبي لمساعدة المستضعفين في غرب أفريقيا، ولدعمهم من خلال ملئ الفراغ الأمني والسياسي الناتج عن الانسحاب الفرنسي والأميركي، من خلال:

- دراسة الاحتياجات الناتجة عن الحصار الاقتصادي المفروض ومحاولة تعويضها والتي يتوقع أن تتركز في قطاعات الدواء والاتصالات والتسليح والوقود.
- إطلاق تسمية "حزام التحرر" على الدول الأفريقية الرافضة للهيمنة الغربية، وخصوصاً الدول الواقعة في جنوب غرب أفريقيا والنيجر خصوصاً.
- توسعة مساحة المؤيدين من خلال تقديم الدعم الدبلوماسي والسياسي الرسمي والشعبي لمحاولة إقناع القوى الاجتماعية في الدول المجاورة للنيجر بضرورة منع مشاركة دولهم في أي تدخل يقوّض الحراك التحرري، سواءً كان الحصار الاقتصادي وصولًا إلى التدخل العسكري، وترك الشعب النيجري لتقرير مصيره.
- رفع مستوى التواصل الدبلوماسي مع الدول المناهضة للهيمنة الغربية في منطقة غرب أفريقيا، وتفعيل الزيارات الدفاعية والأمنية لمساعدة الشعب النيجري من التعرض للاستهداف.
- الإستفادة من تجربة فاغنر في المساعدة على مواجهة الإرهاب المدعوم من الدول الغربية.
- المساهمة تطوير لغة دبلوماسية مشتركة تتعلق بالتحرر وحماية المستضعفين بين الدول الآسيوية والأفريقية التي تتعرض للاستهداف، وتطوير التبادل الثقافي المشترك فيما بينها.